(194) فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ * فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ * فَلَوْلا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ * لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ * فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ * وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِن يَقْطِينٍ * وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ * فآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ) (1) 5. (فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلاَ تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ * لَوْلا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِن رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَآءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ * فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ) (2) هذه هي الآيات الواردة حول قصة يونس، وبالاِحاطة بها يتمكّن المفسّـر من الاِجابة على الاَسئلة المطروحة حولها، وإن لم تكن لبعضها صلة بالعصمة. أمّا ما جاء من الروايات حول القصة، فكلّها روايات آحاد لا يمكن الركون إلى الخصوصيات الواردة فيها، بل بعض ما فيها لا يناسب ساحة الإنسان العادي فضلاً عن النبي، ولاَجله تركنا ذكرها. والذي تضافرت عليه الروايات هو أنّه لمّا دعا قومه إلى الإسلام، وعرف منهم الامتناع، دعا عليهم ووقف على استجابة دعائه، فأخبرهم بنزول العذاب، فلمّـا ظهرت أماراته كان من بينهم عالم أشار إليهم أن افزعوا إلى ا لعلّه يرحمكم، ويردّ العذاب عنكم، فقالوا: كيف نصنع؟ قال: اجتمعوا واخرجوا إلى المفازة، وفرّقوا بين النساء والاَولاد، وبين الاِبل وأولادها ... ثم ابكوا و ادعوا، فذهبوا وفعلوا ذلك، وضجّوا وبكوا، فرحمهم ا ، وصرف عنهم العذاب . (3) فنقول: توضيح مفاد الآيات يتوقف على البحث عن عدّة أُمور :

_____

1 . الصافات: 139 ـ 148. 2 . القلم: 48 ـ 50. 3 . بحار الاَنوار : 14|380 من الطبعة الجديدة رواه جميل بن درّاج الثقة عن الصادق (عليه السلام).